بينهما من العظائم نسأل الله العفو فلقد نال بن مندة من أبي نعيم واسرف أيضا ولد بن مندة سنة ست عشرة وثلاث مائة وسمع سنة ثمان عشرة وبعدها ورحل سنة ثلاثين الى نيسابور فأدرك أبا حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان وكتب عن الأصم نحوا من ألف جزء ثم رحل الى بغداد فلقي بن البختري والصفار ولقي بدمشق وغيرها خيثمة بن سليمان ولقي بمكة أبا سعيد بن الأعرابي وبمصر أبا الطاهر المديني وببخارى ومرو وبلخ جماعة وطوف الأقاليم وكتب بيده عدة احمال وبقي في الرحلة نحوا من أربعين سنة ثم عاد الى وطنه شيخا فتزوج ورزق الأولاد وحدث بالكثير وكان من دعاة السنة وحفاظ الأثر قال الباطرقاني حدثنا بن مندة امام الأئمة في الحديث وقال بن مندة كتبت عن ألف شيخ وسبع مائة شيخ وقال أبو إسحاق بن حمزة الحافظ ما رأيت مثل أبي عبد الله بن مندة وقال جعفر المستغفري ما رأيت احفظ من بن مندة وسألته ببخارى كم يكون سماعات الشيخ قال يكون خمسة آلالف مرة ويقال انه لما رجع الى أصبهان قدمها ومعه أربعون حملا من الكتب والأجزاء والذي قال أبو نعيم في تاريخه هو حافظ من أولاد المحدثين مات في سلخ ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاث مائة واختلط في آخر عمره فحدث عن أبي اسيد وعبد الله بن أخي أبي زرعة وابن الجارود بعد ان سمع منه ان له عنهم إجازة وتخبط في أماليه ونسب الى جماعة أقوالا في المعتقدات لم يعرفوا بها قلت البلاء الذي بين الرجلين هو الاعتقاد انتهى قال الحاكم قال أبو علي الحافظ بنو مندة اعلام الحفاظ في الدنيا قال وأبو عبد الله من بيت الحديث والحفظ وأحسن الثناء عليه وقال إسماعيل التيمي سمعت عمير السناني جرى ذكر بن مندة عند أبي نعيم فقال كان جبلا من الجبال وذكر الحاكم ان الدارقطني ذكر بن مندة فقال كان بمصر في كتاب شيخ من شيوخها حدث سنين من رواية محمد بن عبيد بن حساب عن سفيان بن موسى عن أيوب عن نافع عن بن عمر الشفاعة لمن مات بالمدينة فكتب بن مندة على الهامش اما هو عن سفيان عن موسى وهو بن عقبة وأيوب وسفيان بن موسى خطأ قال بن عساكر عند الدارقطني هذا من أوهام بن مندة فان له في معرفة الصحابة اوهاما كثيرة ثم ساق بن عساكر الحديث من طريق الصلت بن مسعود عن سفيان بن موسى قال وكان ثقة قال حدثنا أيوب قلت والحديث من هذا الوصية في مسند الهيثم بن الهيثم بن كليب وغيره واصله عند الترمذي من وجه آخر عن أيوب